لاصلاح ما يطرأ عليها من الخلل . فاذا انقطع احد الاسلاك سارت سفينتان احداهما من احد جانبي اتصالهِ والثانية من الطرف الآخر والى جانب كلٍّ من السفينتين حلقة متينة يُدخَل فيها طرف السلك ثم تمر السفينة فيرتفع معها السلك شيئاً فشيئاً بحيث لا تزال متابعةً لهُ الى ان تصل الى محل الانقطاع فتقف وتستمرّ الاخرى في مسيرها وهي رافعة القطعة الاخرى حتى تلتقي بالسفينة الاولى فتتعاون كلتاهما على وصلهِ وردّهِ الى ما كان عليهِ

مذهب البعض في السمآء والارض

لحضرة الاديب هنري افندي غرزوزي

ان هذا الانسان عاش قرونا ... وسيبقى على البسيطة حينا
كان فذًّا واليوم اضحى شعوباً ... تملأ السهل كلهُ والحزونا
نحن ندري ان التناسل حكمٌ ... كان قبلاً ولم يزل مسنونا
عاش زيدٌ وقتاً وعاش بنوهُ ... ثم ولّى زيدٌ وولّى البنونا
فتلاهُ بنو بنيهِ وماتوا ... بعد ان اعقبوا وعاشوا سنينا
ولزيدٍ جدٌّ وللجدِّ جدٌّ ... وعليهِ فالكلُّ مولودونا
فجميع الورى فروعٌ ولكن ... لم يزل اصلها مكنونا
فهو سرٌّ اعيا الائمة طرًّا ... واضلَّت آياتهُ الباحثينا
ولكلٍّ في الأمر رأيٌ ولكن ... قال قومٌ وعلهم يصدقونا
انما الكون كان غازاً بسيطاً ... قد براهُ من اوجد الروح فينا

وفريقٌ لا يؤمنون بربٍّ ... امرهُ خطّ فيه كافاً ونونا
ذهبوا انهُ أتى باتفاقٍ ... لا بحكمٍ قد سنّهُ بارينا
فلنعد للكلام فالبحث اولى ... ولندعهم في جهلهم يعمهونا
قلت اصل الكون المركب غازٌ ... رقّ جسماً حتى أهام العيونا
فكأن الايامَ لما رأتهُ ... ذا نحولٍ ادقّ من ان يبينا
حركتهُ بكفها فأزال أل ... جذب والدفع منهُ تلك الشؤونا
ثم زادت بهِ العناصر والقوة م ... حتى اضحى يعاف السكونا
فعراهُ تجزؤٌ ومع الايام م ... امسى عوالماً تسينا
وهي تجري على نظامٍ وليست ... تتعداهُ حسبما تعرفونا
وعليهِ فأرضنا لفظتها ... امّها وهي لا تزال جنينا
وهي كانت في البدء غازاً وصارت ... سائلاً زاد شكلها تحسينا
ثم زالت بعض الحرارة عنها ... فاكتسى سطحها رداءً متينا
وبدا فوقها الهوآء لطيفاً ... وهو غازٌ قد كان فيها دفينا
ثم قامت فيها الجبال لضغط ال ... غاز في الجوف حيث بات كمينا
وعلتها المياه واكتنفتها ... فكست هاتيك البحورُ البطونا
وتبدت في جوها المزن حتى ... نزل الوبل من ذراها هتونا
ولقد كان سطحها قبل هذا ... من صخورٍ قد اضحت اليوم طينا
كان صلداً كما أشرتُ ولكن ... حطّمتهُ المياه حتى يلينا
وبدا جوهر الحياة بحالٍ ... غرويٍّ وهو الذي ينمينا
وهو جسمٌ مركبٌ حللتهُ ... علمآءٌ يُدعون كيميينا

وزنوهُ قبيل ان عالجوهُ ثم قاموا فخلوا الموزونا
فرأوا ثقلهُ كما كان لكن حين راموا تركيبهُ جاهدينا
وجدوا ان كل ما صنعوهُ غير حيٍّ وخاب ما يرتجونا
ونما في الثرى النبات فزاد ال ارض حسناً وشأنهُ ان يزينا
ثم لاحت حيواناتٌ عليها فغدا سطحها بها مشحونا
ملأتهُ ضروبها فبدا من بعد ان كان بلقعاً مسكونا
وارتقت هذهِ وذاك فاضحى ال فرق بين الانواع فرقاً مبينا
ومع الوقت دبّت الحيوانا ت وكانت غير الذي تنظرونا
وكذاك الاشجار لاحت فغطت كوننا حينما كستهُ غصونا
ولقد قال جانبٌ من رجال ال علم قولاً وشاع ما يذهبونا
وهو أن النبات منهُ جميع ال حيوان ارتقى كما يدَّعونا
ثم قالوا بان من حيوانٍ يشبه القرد كلنا مرتقونا
ان هذا التعليل عن نشأة الاذ سان ما زال يطلب التبيينا
وعلى كل حالةٍ فهو قد جآءَ م وكان الاخيرَ في العالمينا
كان لما أتى ضليعاً قصيراً أحدباً كالوحوش يأوي العرينا
قويت عندهُ السليقة اذ قد كان في البدء جاهلاً مسكينا
كان يخشى من الضواري فالفى بين بعض الكهوف مأوًى حصينا
فابتغت صدهُ الوحوش فعادت بنصال الصوّان تشكو المنونا
بيد ان الانسان زاد ارتقآءً فنما عقلهُ وصار رزينا
ورأى الناس الاتحاد مجنًّا وبهِ يصبح الملا آمنينا

فاقاموا قبائلاً واستبدّوا في الضواري فعلموها اللينا
وابادوا الكثير منها وكانوا يتغذّون بالذي يقتلونا
وغدا نسلهم عديداً فضاقت حين زاد الكهوف بالقاطنينا
فابتنوا بالاشجار بعض بيوتٍ جعلوها حمًى بهِ يأوونا
ثم زادوا فهاجر البعض منهم لديار غير التي يأهلونا
دخلوها وعمروها فصارت جنةً في ظلالها يرتعونا
وبتلك الامصار صاروا شعوباً تخذوا السعي بينهم قانونا
ثم أضحوا ممالكاً ذات شأنٍ واقاموا محاكماً وسجونا
كيّفتهم يد الزمان فساروا في مراقي اطوارهم ناجحينا
وغدوا بعد ما استمرّوا مليًّا في دياجي ضلالهم سارينا
امماً احرزت علوماً وآدا باً ودينا وحكمةً وفنونا
وأتونا بالاختراعات حتى بات يسبي الالباب ما يصنعونا
وسيرقون في ذرى العلم والحقّ م الى ان يبيدنا محيينا
ان هذا سرُّ الوجود اراهُ بيّن الصدق لا ينافي الدينا
جعل الله ما يكون وما قد كان مجلى جلالهِ آمينا

جآءتنا العلاوة الآتية على ما اوردناهُ في الجزء العاشر صفحة ٣٤٠

وان اسعدت عدت وان اظفرت فرت وان امنّت منت وان اكسبت سبت وان اسبغت بغت وان ايسرت سرت وان اومضت مضت

القاهرة يوسف طبشي